حديث الأسبوع

اللواء الركن م.مساعد خزام الحمدان

أساتذة الكافيه و3×1

قرأنا عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة، عما يقارب ألف استقالة للمعلمين الوافدين «أساتذة الكافيه»، وجاء هذا الضرب في الوقت والمكان المناسبين بمعنى «ليّ ذراع» مما يجعلنا حذرين من هذا الموقف الذي يهدد الأمن الوطني! وقاعدة «نيوتن» تقول «لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار ومعاكس له في الاتجاه».

عندما نتحدث عن هذه القاعدة التي أطلقها «إسحاق نيوتن» لابد أن يسبقها تخطيط ناجح، من «حلقات الجودة» كما يسميها اليابانيون، التي تضم أهل الحل والعقد، يناقشون فيها تحسين العمل وكشف المشاكل وتحليلها، واقتراح الحلول المناسبة للقضاء عليها بفكر وابتكار والمثل الشعبي يقول«جهز الدوا قبل الفلعة».

وماضينا الجميل لا يعرف مصطلح «المدرس الخصوصي»، وكانوا يعتزون بأساتذتهم وروعة تدريسهم، لما لهم من سعة الأفق والطرح، وفي محاضراتهم نستشعر فيهم «بسيبويه أو إسحاق نيوتن أو ابن ماجد أوالخوارزمي..الخ» وذلك لسعة فهمهم وتأصيلا للمعرفة.

فالتعليم من اهم القيم التي تنقل المجتمع من حالة التخلف والانحطاط إلى حالة التقدم والازدهار، مما يعكس ذلك على «الأمن الوطني»، والدروس الخصوصية هي الغاية المرجوة والهدف المنشود «لأساتذة الكافيه»، حتى وصل الأمر باختيار فخفخة أماكن التدريس «الكافيهات» والفاتورة على الطالب وناهيك عن سعر الحصة، وهذا ما شاهدناه في أحد الكافيهات حيث امتنع الطلبة عن دفع فاتورة الكافيه لمدرسهم ما أدى إلى ارتفاع الأصوات بينهم، ويخبرني أحد الزملاء بأن أحد المدرسين يطلب توفير شراب النسكافيه 3×1 أثناء التدريس.

إن «أساتذة الكافيه» لهم مقولة مشهورة «الشغل يبدأ بعد الظهر، والصبح معاش»، لم يراعوا الأمانة العلمية حقها، وترويجهم للدروس الخصوصية هو الهدف، والمراجعة على أسئلة باهتة «مشّ حالك» وليس على فهم ومنظور علمي، والنجاح مضمون إذا كان هو معلم الفصل، فمن هنا يخرج لنا جيل أمي الفكر والثقافة، والمجتمع الذي لا يبنى على العلم هو مجتمع متجه للسقوط حتما.

فالأزمة العلمية عقبة رئيسية في طريق التنمية، ويتطلب التصدي لها الاعتماد على قاعدة معرفية متطورة ووعي من صانعي القرار، والاستعانة بأهل البلد من المتقاعدين فهم رهن الإشارة، والخريجون من أبنائنا كثيرون بمختلف تخصصاتهم، ينتظرون الفرج بتسلم مهامهم التعليمية، والمثل يقول «دهنا في مكبتنا».

فنوصي إلى من بيده القرار، بضرورة الإبعاد الفوري لمن قدموا استقالاتهم خارج البلاد، وعدم تحويل إقامتهم، وأساتذة الكافيه هم من دمروا التعليم، ومن هنا طبقنا قاعدة نيوتن بحذافيرها، وقضينا على الدروس الخصوصية، وأنقذنا تعليمنا وكوتناه ليُخرج لنا جيلا صاعدا واعدا.

وأختم «زاويتنا» بقول شاعر المهجر جبران خليل جبران «يقوم الوطن على كاهل ثلاثة: فلاح يغذيه وجندي يحميه ومعلم يربيه».. ودمتم ودام الوطن.

قال أبو العتاهية:

وخير الكلام قليل الحروف
كثير القطوف بليغ الأثر

مساحة للوقت

طارق إدريس

«فقيد» جامعة الكويت.. وداعاً

فقدت جامعة الكويت واحدا من رجالها وعلمائها الأفاضل وهو الدكتور جاسم رمضان الكندري الذي عرف بغزارة أخلاقه وطيبته وتواضعه وعلمه بالمجال الرياضي ووظائف الأعضاء!!

هذا الرجل الدمث يعرفه الوسط الجامعي جيدا، وخاصة طلبته بكلية الطب وزملاءه، وكذلك عرفه الرياضيون الذين زاملوه بالملعب أيام الدراسة وبالنادي وبكل محفل رياضي ساهم فيه بجهده!

الدكتور جاسم رمضان (طيب الله ثراه) عرفته منذ زمن طويل، لأنه أحد أصدقاء «أخي الشهيد خالد» أيام نادي الأحمدي «الشباب»، وكذلك أيام نادي الفحيحيل مع إخوانه الأعزاء الكرام الذين عاصروا زمن الرياضة الذهبية بالكويت في كل الألعاب! وعرفته من خلال عملي معه بالجامعة عندما كنت مديرا للعلاقات العامة والإعلام وخاصة بالمناسبات والمؤتمرات التي كان يشارك فيها «أبومحمد» د.جاسم رمضان، وقد تأصلت وزادت معرفتي به أكثر عندما عين «رحمه الله» نائبا لمدير الجامعة للخدمات الأكاديمية المساندة في يناير عام 2016 فحرص على زيارة كل الأجهزة والإدارات التابعة لقطاعه آنذاك، فكان لقائي معه عندما قام بزيارة «جريدة آفاق الجامعية» والتي هي الصرح الإعلامي المميز والصحافي لجامعة الكويت منذ أكثر من 40 عاما، ونظرا لأهمية الإعلام ولخبرة «المرحوم» جاسم رمضان بأهمية الإعلام الجامعي وريادته كان «رحمه الله» حريصا على توجيهنا إلى أهمية الحرص على المواد الصحافية والتركيز على سياسة الجريدة الإعلامية وفق الأهداف التي أسست من أجلها «جريدة آفاق» فكانت تلك السنوات الأكثر قربا وتعرفا بشخصية هذا الرجل «الحكيم» والمتواضع والداعم لكل الزملاء العاملين في قطاعاته وإداراته التابعة للخدمات الأكاديمية المساندة!

لقد كان ـ رحمه الله ـ حقا رجلا يكمل المركز ويشرفه، لأنه بالحقيقة قدوة بكل شيء، وستبقى بالذاكرة زيارته لنا مقر «جريدة آفاق الجامعية» عندما أعجب بصورة قديمة للراحل الشيخ عبدالله السالم ـ رحمه الله ـ فحرص على أن يأخذ نسخة منها!

وستبقى ذكرياتنا معه راسخة وموثقة بذاكرة أرشيف جامعة الكويت الإداري والإعلامي والأكاديمي.

رحمه الله ، فقيد جامعة الكويت وأحد علمائها المخضرمين الدكتور جاسم رمضان الكندري، وأسكنه فسيح الجنان، وستبقى يا «أبا محمد» رمزا وقدوة لنا ولزملائك وطلبتك وأسرتك الكريمة، ولن ينسى التاريخ الأكاديمي مآثرك الطيبة، رحمك الله وأحسن مثواك!

قضية ورأي

الحفاظ على الوطن!

د.عادل إبراهيم الإبراهيم
libraheem@hotmail.com

الوضع السياسي على الساحة المحلية الناجم عن التجاذب السياسي بين نسبة كبيرة من أعضاء مجلس الأمة والسلطة التنفيذية وما بينهما من أجندات مختلف عليها وعلى أولوياتها ووسائل الاستجابة للمطالب المتعلقة بالعفو وقانون المسيء وقانون المرئي والمسموع، كل ذلك أوصل العلاقة بين السلطتين إلى مرحلة التصادم لا التعاون.

ولا يختلف أحد على أن الممارسة الديموقراطية تتطلب التعاون بين السلطتين ولنا في ممارسات المجالس النيابية بالدول المتقدمة القدوة في التعامل، حيث إن من يملك الأغلبية سواء الحكومة أو الحزب الحاكم يمرر القوانين. ولكن عندنا للأسف وصل التجاذب السياسي إلى مرحلة التشنج ما بين أبناء الوطن، وهي مرحلة خطيرة تنذر بعواقب وخيمة إذا لم يتم تداركها بحكمة وكياسة، لا أن نسكب الزيت على الوضع المتأزم فيزداد اشتعالا ونحن في غنى عنه.

نعم، نختلف تجاه بعض القضايا التي يراها طرف بأنها أولية بينما يراها الطرف الآخر غير ذلك. إن العمل السياسي الذي ارتضيناه قائم على مخرجات الصناديق الانتخابية، وبالتبعية للحكومة الحق كاملا في اتخاذ ما تراه مناسبا لها لتنفيذ سياساتها. وفي الوقت ذاته الأعضاء أيضا لهم كامل الحق في طرح ما لديهم من مشاريع قوانين داخل قبة البرلمان في جو من الاحترام والود والقدوة في التخاطب بعيدا عن المشاحنات التي لا تثمر عن شيء والتصويت عليه.

أما الاحتكام إلى الشارع لفرض الآراء والتعدي على الأشخاص، فهذا بلا شك خطوة رجعية تدمر ما بناه الأجداد والآباء ولا تراعي ما ضحوا به من غال ونفيس من أجل حماية الوطن وتسليم الأمانة إلى من بعدهم لكي ينعم الوطن بالأمن والأمان.

فلنتعظ ونمد يد التعاون مهما اختلفنا مع بعض تجاه العديد من القضايا الخلافية والوصول إلى حلول وسط لتحقيق أوجه التعاون لما فيه مصلحة البلاد والعباد، لكن لا يمكن أن نختلف على أمن الوطن والحفاظ على استقراره.

محلك سر

من لا يمتلك تاريخاً.. لا يمتلك مسرحاً

د.نرمين يوسف الحوطي
Nermin_alhoti@hotmail.com

في بداية الأسبوع وتحديدا يوم 27 مارس، احتفل العالم بأكمله باليوم العالمي للمسرح، وجرت العادة في هذا اليوم أن تتم دعوة شخصية إبداعية ومسرحية لكتابة كلمة خاصة بهذه المناسبة تلقى في اليوم ذاته، ويتم تعميمها على جميع المؤسسات المسرحية في العالم. وهذا العام 2021 قامت الهيئة الدولية للمسرح باختيار الفنانة الإنجليزية هيلين ميرين لكتابة رسالة يوم المسرح العالمي 2021.

احتفل العالم واحتفل المسرحيون بيومهم، وفي هذه المناسبة تميزت بعض الدول من خلال كلماتها! فبعد إلقاء الكلمة الرئيسية التي كتبتها هيلين ميرين المعممة على العالم بأكمله، شاهدنا وقرأنا لبعض الدول والتي تميزت مثلما ذكرنا في السابق بأنهم اخترقوا البروتوكول المسرحي لهذا اليوم! فبعد انتهاء الكلمة الرئيسية قاموا بختام كلماتهم بإضافة بعض السطور عليها، كتبت حروف كلماتها من التاريخ بذكر العديد من الشخصيات المسرحية المنتمية لمسرح دولتهم، وكيف أثرت تلك الشخصيات على الحركة المسرحية سواء في نطاق دولتهم أو نطاق المجتمع العربي والعالمي أيضا.

وها هي عروس الخليج تحتفل باليوم العالمي للمسرح 2021 مقتصرة فقط على كلمة هيلين ميرين متناسين تاريخا بأكمله! هو قائد الإنسانية ومؤسس الحركة المسرحية في الكويت وفي الخليج سمو الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

كلمة عتاب للمسؤولين عن الثقافة في عروس الخليج.. كلماتنا لن تبحر بما قام به أبو الثقافة الخليجية سمو الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد، لأننا إذا قمنا بهذا فلن نستطيع حصرها في سطور بل سنحتاج إلى مجلدات، لأنه تاريخ يحمل بين طياته الكثير والعديد ليس فقط في الحركة المسرحية بل الثقافة بأكملها.. نظرا لما قام به سمو الأمير الراحل وما دعمه من مشاريع لتصبح الكويت منبرا للثقافة الخليجية. عتابنا يكمن بأنني كنت أتمنى أن نحذو حذو الآخرين عندما قاموا بذكر تاريخهم وروادهم المسرحيين وما تركوه من أثر في الحركة المسرحية.. كان من الممكن لمسؤولي الثقافة في الدولة أن تبدأ الكلمة أو تنهي باسم «أبو الثقافة الخليجية»، وما قام به سموه، رحمه الله، من دعم للحركة المسرحية الكويتية، وما أنشئ من مسارح ومعهد عال للفنون المسرحية ودار أوبرا وغيرها من مشاريع كان هو الأساس لوجودها في كويتنا.. لك سلام ومحبة ودعاء بالرحمة، فإذا كان البعض قد نسي في هذه المناسبة فلن ينساك تاريخ الكويت يا بوناصر، رحمك الله.

● **مسك الختام:** من لا يمتلك تاريخا.. ليس فقط لا يمتلك مسرحا.. بل لن يمتلك حضارة.. والله من وراء القصد.

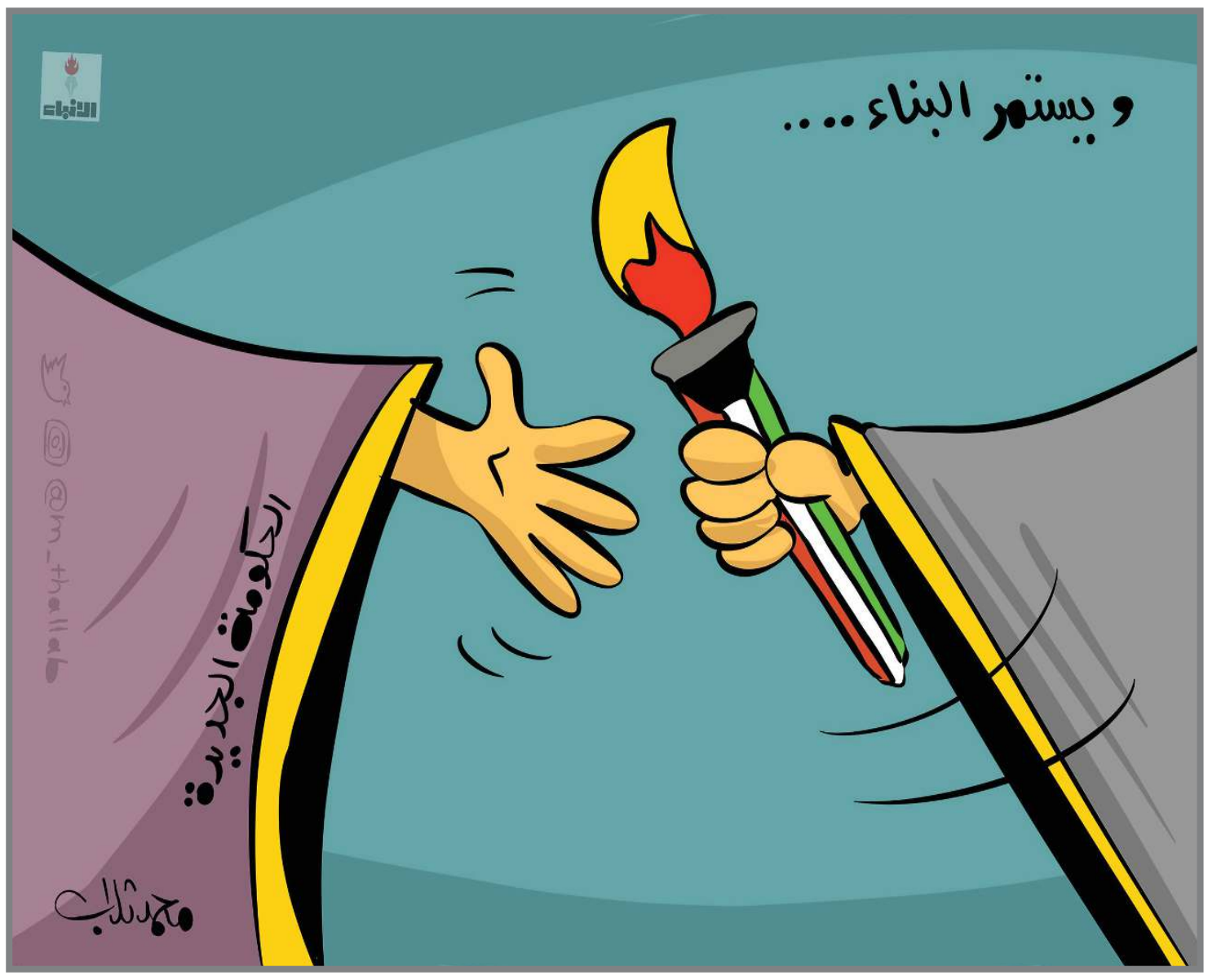

ألم وأمل

اليوم العالمي للضمير

د.هند الشومر

أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في اجتماعها في 25 يوليو عام 2019 قرارها رقم 329/73 أن يوم 5 أبريل من كل عام هو اليوم الدولي للضمير والذي يشكل وسيلة لتعزيز السلام والتسامح والتفاهم والتضامن من أجل بناء عالم مستدام قوامه السلام والتضامن والوئام.

وبهذا اليوم تدعو الأمم المتحدة جميع الدول الأعضاء وجميع المنظمات الدولية والإقليمية ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص إلى بناء ثقافة السلام بمحبة وضمير بشتى الطرق كتوفير التعليم الجيد وتنفيذ أنشطة التوعية العامة التي تعزز التنمية المستدامة.

إن اهتمام الأمم المتحدة بثقافة السلام لإنقاذ الأجيال القادمة من ويلات الحروب ولتحقيق الحرية والعدالة والديموقراطية وجميع حقوق الإنسان والتسامح والتضامن ونبذ العنف وكذلك لمنع نشوب المنازعات عن طريق معالجة أسبابها الجذرية وحل المشاكل بالحوار والتفاوض وبذلك ضمان الممارسة الكاملة لجميع الحقوق للأجيال المقبلة وسبل المشاركة التامة في عملية التنمية لمجتمعاتها.

إن بناء ثقافة السلام يتطلب مشاركة الجميع بفئاتهم وأعمارهم المختلفة ويعتبر استراتيجية عالمية لجعل ثقافة السلام مرتبطة بالثقافة وراسخة في العقول والأفئدة حيث إن السلام هو ليس غياب الخلافات أو النزاعات ولكنه عملية إيجابية تشاركية مرتبطة بتحقيق الديموقراطية والعدالة والتنمية للجميع.

إن ثقافة السلام هي مجموعة من القيم والمواقف والتقاليد والعادات وأنماط السلوك وأساليب الحياة وتجسد احترام الحياة واحترام البشر وحقوقهم مع رفض العنف بكافة أشكاله والاعتراف بالحقوق المتساوية للرجل والمرأة والاعتراف بحقوق الأفراد في حرية التعبير عن الرأي والحصول على المعلومات والتمسك بالديموقراطية والحرية والعدالة والتنمية للجميع والتسامح والتضامن وقبول الاختلافات والتفاهم بين الأمم وبين الفئات العرقية والدينية والثقافية وبين الأفراد.

ومن المعروف أن منظمة الأمم المتحدة تبذل الجهود لتعزيز ثقافة السلام واللا عنف في العديد من المشاريع في جميع المجالات المتعلقة بجميع أفراد المجتمع وخاصة بالشباب بالتعاون مع الحكومات والمنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص ووسائل الإعلام المختلفة. فلنعمل معا لتحقيق ثقافة السلام وإحياء الضمير الإنساني لتحقيق العدالة والمساواة للجميع وضمان حرية الرأي والتعبير دون قيود.

في سياق الحياة

«أجداث»

فاطمة المزيعل

ابتسم لهم، ولكن سطح علاقتك معهم، ابتسم لهم، ولكن لا تتردد ثانية واحدة في أن تخرجهم من إطار حياتك ومحيطك، كي تصبح بعيدا عنهم.

أولئك الذين دائما ما يضعون العثرات وكل العرقلات في طريقك، أولئك الذين يتربصون من بعيد لك ويراقبونك، يتصنعون التودد أمامك، وفي الواقع هم متشوقون جدا للحظة سقوطك، سقوطك الذي سيسنح لهم تلك الفرصة التي سيوجعونك من خلالها بكلامهم، يخذلونك ويجرحونك، ليعودوا إليك فيما بعد، وبكل بجاحة تجدهم يسألونك! كيف هي أحوالك؟ وفي الواقع هم يخبئون ما بوسعهم قوله، من حقد وخبث وكره لك، لذلك كن موقنا بأنهم يلحظون معظم أمورك وتصرفاتك.

أشخاص كارهون، لا يستحقون أبدا برهة من وقتك واهتمامك، هدفهم الوحيد هو فقط أن يروا عطش فضولهم من خلالك.

محطمون من الداخل، ولهذا غالبا ما تراهم ينزعجون من فرحك وابتسامك، فحذار أن تثق بهم وتخبرهم عن حقيقة أخبارك! وفي بعض الأحيان تجدهم يتجاهلونك، لأنهم يتألمون من تركيزك على طموحاتك وإبداعاتك، واهتمامك بذاتك، وينزعجون من حرصك الشديد على تميزك ونجاحاتك، وكل ما تحظى به، ويثير في المقابل غيرتهم ويكثر من جفائهم لك! ما جعلهم في سبات عميق، ناسين أنفسهم، لم يحركوا ساكنا، فبالكتمان جازهم واقض جميع حاجياتك.

وركز فقط على خطواتك، جهدك، تنوير بصيرتك، طاقتك وحيويتك، لترتقي للأفضل، ولكن ليس بوجودهم معك.

يقول الشاعر ابن الرومي:

يا دافن الحقد في ضعفي جوانحه
ساء الدفين الذي أمسته جدثا

الحقد داء دوي لا دواء له
يري الصدور إذا ما جمره حرثا

فكن قويا ولا تجعل سلبياتهم تمنعك من إكمال طريقك، وكن واثقا ولا تهتم بكل ما يقال من خلالهم عنك، كن صارما مع كل من يسيء إليك منهم، ويسعى بكلماته الرخيصة الى أن يكسرك ويحزنك.

وإياك أن تنصت إليهم كي لا تتزعزع ثقتك وإرادتك، وكن دائما وأبدا مسالما لأجلك لا لأجلهم، فوحدة السلام الداخلي دائما ما يكون من الباري سبحانه مدد بلا عدد، فتفاءل، وكن مرحا، فرحا، منشرحا، كي لا تتلاشى لهفتك مع مرور الأيام بسببهم وتتبخر سعادتك، فتتجمد فيما بعد مشاعرك وتخونك همتك.

وواجه فوضاهم والتي دائما ما يحاربون بها دماغك، لتؤثر عليك وتشوش ذهنك، وتجلب التوتر، والتعب والإجهاد النفسي لك، بكل ما أوتيت من قوة وشجاعة.

وقفة

د.محمد الشريكة
@malsharija

ألم تربوي وتيهٌ تعليمي

إن التجربة التي مر بها العالم بسبب جائحة كورونا كانت سببا في تخبطات كثيرة وفي دول عديدة، ومن أحد أخطر القرارات الكارثية المناداة بعدم لبس الكمام في بداية الجائحة، ما أسهم في سرعة انتشار الڤيروس بين الشعوب المختلفة، إنها تجربة مريرة بمعنى الكلمة، راح ضحيتها قرابة ثلاثة ملايين إنسان، ومازلنا في خضم هذه التجربة التي أسهمت في فرض أجندات وغيبت أخرى. ولا يوجد إنسان على كوكب الأرض لم يتأثر بتبعات هذه الجائحة اقتصاديا ونفسيا وسلوكيا.

الكويت كحال كثير من الدول التي عانت من هذه الجائحة في قطاعات عديدة وعلى أصعدة متنوعة من أهمها الصعيدان الاقتصادي والتعليمي. ولعل ثقل المعاناة على الصعيد الاقتصادي والتعليمي هو بسبب تراكمية الفشل، وغياب الكفاءة في الخطط والإجراءات المتخذة.

توقف التعليم في الكويت من شهر مارس إلى شهر أغسطس بالنسبة للصف الثاني عشر، وإلى شهر أكتوبر لباقي المراحل وهي مدة طويلة جدا، ولم يسبق لأبنائنا أن مروا بهذا التوقف من قبل، وحتى أثناء الغزو التحق الكويتيون في الخارج بالمدارس ولم يتركوا مقاعدهم الدراسية. إلا أن الكارثة بالقرار لم تتوقف على تعطيل التعليم، بل تعدته لتخبطات بالقرارات الفنية تسببت في تيه لا مثيل له لدى الجميع ـ أولياء أمور، معلمين، إدارات مدرسية ـ في حقبة اتسمت بالتردد في القرار. حقبة أكدت بما لا يدع مجالا للشك أن أسلوب اختيار القيادات في الكويت ليس موفقا، وأن مدة البقاء بالجهاز وطول العمل الفني ليست دعامات أساسية للنجاح في القيادة. فمن أفنى أغلب حياته في الوزارة فشل في توضيح أبسط التفاصيل الفنية، والتربوية، والفلسفية. كما أضافت هذه التجربة المريرة علينا، أن من يحسن التكلم وصف العبارات بالعادة لا يجيد العمل الميداني، وان المتردد ليس رجل دولة، وان الشاعر والشعر يغوي ويضلل ولا ينقل حقيقة.

ومن الملاحظات الشخصية، يمكن لي أن أختصر قصة الفشل التعليمي التي مرت بها الكويت بأن القيادي الفاشل لا يجلب إلا من يظهر فشله كتميز! إن ثمن تلك التعيينات التي جرتنا إلى قاع من التخلف الإداري والفني والمالي ورسخت لدينا سلوكيات تهدد كيان الدولة واستمراريتها وازدهارها.

تعاني الكويت في كل مناحيها بسبب الاختيار السيئ للقيادات التنفيذية التي يفترض أن تمثل اليد المنفذة والمشرفة على التفاصيل الصغيرة. إن مثل تلك السلوكيات في تعيين القياديين يهدد مستقبلنا ووجودنا، لذا يجب أن تحدث ثورة إدارية معمقة تكون المحاسبية الإدارية أساسها، وهنا يجب أن نغير مفهوم التعيين في المناصب القيادية لتكون بتجديد سنوي يعتمد على تقارير الأداء ـ تقارير جهاز متابعة الأداء الحكومي ـ ولا تخضع تلك التعيينات أو التجديدات لمزاجية ورغبات الوزراء.

وهنا يجب أن نسلط الضوء إلى حقيقة مفادها أن القيادي لا يلزم أن يكون ذا خبرة في ذات الجهة بل يجب أن نبحث عن عاملين أساسين في أي قيادي وهما: 1 ـ الرغبة في العمل، و2 ـ القدرة على العمل، وبهذين العاملان تفاصيل كثيرة منها ما يجب أن يعتنى بها جيدا قبل التكليف.

إن التعليم يعاني ومنذ سنوات، ولكن ما عاناه التعليم خلال سنوات الست السابقة يعادل معاناة عقود كثيرة، وذلك بسبب الرغبة الجامحة لدى تجار التعليم في السيطرة على القرار التعليمي والتربوي في الكويت.